ولا دلالة على انهم اتخذوها اندادا لله كما صرح به في قوله تعالى
فلا تجعلوا لله اندادا على قصد التهكم وانما فهم اتخاذهم اياها امثالا
لله من وصفها بقوله يحبونهم كحب الله فمن ثم نرى عليه آثار الضعف
كما لا يخفى قوله لقوله تعالى اذ تبرأ وجه الاستدلال ان التبرء لا يتصور
من الاصنام والجواب ان لا دلالة على اتحاد الذين اتبعوا مع الانداد
ولم يتعرض الاستدلال بضمير هم المختص بالعقلاء في قوله يحبونهم في
بعض التفاسير لان الضمير للانداد وبعد جعلها اندادا لله تعالى يجوز التعبير
عنها بضمير العقلاء ومن هذا تبين انه اذا فسر الانداد بما يعم الاصنام
والرؤساء لا حاجة الى التغليب كما وقع في النهر قوله يعظمونهم لان التسوية
بين التهين باعتبار التعظيم والطاعة لا من كل الوجوه فلا يرد انه
خالق السموات والارض كيف وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى قوله اي يسوون بينه وبينهم اشار بذلك الى ان التشبيه
لبيان المقدار والتسوية قربا فان اللائق بالمقام وان المراد بحبهم
الله بقرينة سبق ذكرهم فانهم يعترفون به تعالى ويلجأون اليه
في الشدائد ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
او على انه مصدر من المبني للمفعول وانما استغنى عن ذكر من يحبه
لانه غير ملتبس فالمعنى على تشبيه محبوبية الاصنام من جهتهم بمحبوبيته
تعالى من جهة المؤمنين ولا ينافي ذلك قوله تعالى والذين آمنوا
اشد حبا لله لان التشبيه انما وقع بين المحبوبيتين والترجيح بين المحبتين
كذا افاده المحقق التفتازاني يعني ان التشبيه بين المحبوبيتين وذلك
يقتضي ان يكون [illegible] محبوبية الاصنام مماثلا لمحبوبيته تعالى
والترجيح بين المحبتين وذلك باعتبار رسوخ احديهما دون الاخرى
فاندفع ما قيل ان التسوية بين المحبوبيتين يستلزم التسوية بين المحبتين
للتكافؤ بين الاضافتين وترك المص رح هذا الوجه لانه ذكر ابو حيان
في ذلك خلافا والاصح المنع ولان جعله يحبونهم علة لاتخاذهم الانداد

لله تعالى

لله تعالى والصريح في بيان ذلك تسويتهم اياها له تعالى في المحبة
والطاعة قوله والمحبة مصدر من حب من حد ضرب وهو شاذ
لانه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم
اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف كذا في التاج وكذا محب بالكسر منه
بمعنى فاعل يقال حب يحب فهو محب ولا يقال حاب صرح به
في شرح التسهيل قوله من الحب اي مشتق من الحب بفتح الحاء واحد
الحبوب بان اطلق الحب على الحبة التي هي القلب استعمال
المطلق في المقيد ثم اشتق من الحب المستعمل في المقيد الحب بالضم
وبالكسر ميل القلب لوجود التناسب بينهما لانه اصابها
ورسخ فيها قوله ومحبة العبد لله ارادة طاعته تعالى يعني ان المحبة
عند جمهور المتكلمين نوع من الارادة سواء قلنا ان الارادة نفس
الميل المترجح لاعتقاد النفع كما رأى المعتزلة او صفة مرجحة مغايرة
للميل كما هو مذهب اهل السنة فلا تتعلق الا بالجائزات ويستحيل
تعلقه بذاته تعالى فمحبته تعالى عندهم عبارة عن ارادة طاعته
تعالى والاعتناء وتحصيل مراضيه وهذا مبني على انحصار المطلوب
بالذات في اللذة ودفع الالم لكن العارفين قالوا ان الكمال ايضا
محبوب لذاته فجوزوا تعلق المحبة بذاته تعالى لانه الكامل المطلق
وقالوا محبة العبد له تعالى عبارة عن كيفية روحانية على
تصور الكمال المطلق وقالوا محبة العبد له تعالى على الاستمرار
مقتضية للتوجه التام الى حضرة القدس بلا فتور وقرار قوله لانه
لا ينقطع محبتهم يعني ليس المراد من شدة محبة المؤمنين شدتها
وقوتها في نفسها بل شدتها في المحل وهو رسوخها فيهم وعدم
زوالها فلا يرد انا نرى الكفار يأتون بطاعة شاقة لا يأتي بشيء
منها احد من المؤمنين فكيف يقال ان محبة المؤمنين اشد
من محبتهم وهذا اظهر وجه اختيار اشد حبا على احب لدليل الزيادة

اذ ليس صح

كما صح

التسوية صح
لا يتصور من عاقل بين محبة الاحجار
والرؤساء وبين من اعترف انه صح

وكذا المحب مُفعِل بالكسر منه صح

بمعنى صح

التابع صح

هو

مترتبة صح

حظيرة صح

ولعله لم يعدل عن هذا الا ان ذلك من خواص الخواص والكلام هنا على تعميم المؤمنين
المحبوب ظ

قال الامام من حمل محبة الله على محبة طاعته او محبة ثوابه
فقد عرف ان اللذة محبوبة لذاته ولم يعرف ان الكمال محبوب
لذا واما نحن فنحب الانبياء والاولياء بمجرد اتصافهم
بصفات الكمال فالله تعالى المتصف بكل كمال لا يدانيه
كمال اولى بالمحبة مما سواه شهاب
اشارة الى ان اشد بمعنى ادوم وارسخ لا اكثر شهاب

Copyright © King Saud University